فجلس قليلا لترجع اليهم افيدتهم ثم قام الثانية فقال انه لم يبق شي فاشيروا علي فقام رجل
من اهل المدينة كان متطوعا مع عبد الله بن سعد فقال ايها الامير ان الله جل ثناوه يقول
كم من فية قليلة غلبت فية كثيرة باذن الله والله مع الصابرين فقال عبد الله اركبوا
فركب واحا في كل مركب نصف شحنه فقد خرج النصف الاخر الي البر مع بسر يتلقوهم
فاقتتلوا بالنبل والنشاب وتاخر بن هرقل لبلا تصيبه الهزيمة وجعلت القوارب تختلف
اليه بالاخبار فقال ما فعلوا قال اقتتلوا بالنبل والنشا فقال غلبت الروم ثم اتوه فقال
ما فعلوا قال نفد النبل والنشاب فهم يرمون بالحجارة قال غلبت الروم ثم اتوه قال ما فعلوا
قال قد نفدت الحجارة وربطوا المراكب بعضها ببعض يقتتلون بالسيوف قال غلبت الروم
وكانت السفن اذ ذاك تقرن بالسلاسل عند القتال قال فقرن مركب عبد الله يوميذ
بمركب من مراكب العدو فجير مركب عبد الله اليهم فقام علقمة بن يزيد الغطيفي وكان مع
عبد الله بن سعد في المركب فضرب السلسلة بسيفه فقطعها فسال عبد الله امراته بعد
ذلك بسيسه ابنة حمزة بن ليشرح وكان مع عبد الله يوميذ وكان الناس يحرمون بلسانهم
في المراكب من رايت اشد قتالا قالت علقمة فتركها فتزوجها عبد الله بن سعد ثم هلك
عنها عبد الله فتزوجها بعده علقمة بن يزيد ثم هلك عنها علقمة فتزوجها بعده كريب
ابن ابرهه وماتت تحته وقيل مشت الروم الي قسطنطين بن هرقل في سنة خمس وثلاثين
فقالوا اتترك الاسكندرية في ايدي العرب وهي مدينتنا الكبري فقال ما اصنع بكم ما
تقدرون ان تمالكوا ساعة اذا لقيتم العرب قالوا اخرج علي انا نموت فتبايعوا علي
ذلك فخرج في الف مركب يريد الاسكندرية فسار في ايام غالبه من الريح فبعث الله
عليهم ريحا فغرقهم الا قسطنطين نجا بمركبه فالقته الريح بصقلية فسالوه عن امره
فاخبرهم فقالوا شمت النصرانية وافنيت رجالها لو دخل العرب علينا لم نجد من يردهم
فقال خرجنا مقتدرين فاصابنا هذا فصنعوا له الحمام ودخلوا عليه فقال ويلكم
تذهب رجالكم وتقتلون ملككم قالوا كانه غرق معهم فقتلوه وخلوا من كان معه
في المركب قال ابو عمر الكندي انما سميت غزوة ذي الصواري لكثرة صواري المراكب
واجتماعها

ذكر بحيرة الاسكندرية

قال ابن عبد الحكم كانت بحيرة الاسكندرية كرما كلها لامراة المقوقس فكانت تاخذ خراجها

منهم

منهم الخمر بفريضة عليهم فكثر الخمر عليها حتي ضاقت ذرعا فقالت لا حاجة لي بالخمر
اعطوني دنانير فقالوا ليس عندنا فارسلت عليهم الما فغرقتها فصارت بحيرة يصاد
فيها الحيتان حتي استخرجها الخلفا من بني العباس فسدوا جسورها وزرعوها ثم صارت
بحيرة طولها ثلاثة ايام في عرض يوم ويصير اليها الما من اشتوم في البحر الرومي ويخرج
منها الي بحيرة دونها في خليج عليه مدينتان احدهما الخدمه والاخري اتكو وهي كثيرة
المعالي والنخل وكلها في الرمل ويصب في هذه البحيرة خليج من النيل يسمي الحافر طوله
نصف يوم ثلاثا وهو كثير الطير والسمك والعشب وكان السمك يوجد بهذه البحيرة
في الاسكندرية غاية في الكثرة يباع باقل القيم واخس الاثمان ثم انقطع الما عن هذه
البحيرة منذ ايام

ذكر خليج الاسكندرية

صحيح

قال المسعودي كان النيل انقطع عن بلاد
الاسكندرية قبل هذه الزيادة التي زادت في هذه السنة وهي سنة اثنين وثلاثين وثلاثمايه
ونمي الي وانا ببلاد انطاكيه ان النيل زاد في هذه السنة ثمانية عشر ذراعا فلست ادري
دخل الما في هذه الزيادة خليج الاسكندرية ام لا وقد كان الاسكندر بن فيلبش بني الاسكندرية
علي هذا الخليج من النيل وكان عليها عظم ما النيل فكان يسقي بلاد الاسكندرية وبلاد
مريوط وكانت بلاد مريوط هذه في نهاية العمارة والجنان المتصلة بارض برقة من بلاد
المغرب وكانت السفن تجري في النيل وتتصل باسواق الاسكندرية وقد بلط ارض
خليجها في المدينة بالاحجار والمرمر وانقطع الما عنها لعوارض سدت خليجها
ومنعت الناس حوله فصار شربهم من الابار وصار النيل علي يوم منهم ويقال ان
كلوبطرة الملكة هي التي ساقت خليج الاسكندرية حتي ادخلته اليها ولم يكن يبلغها
الما فحفرته حتي ادخلته الاسكندرية وبلطت قاعته بالرخام من اوله الي اخره ولم